النهضة العربية

obeikandl.com

obeikandl.com

النهضة العربية، أو اليقظة العربية، أو حركة التنوير العربية؛ هي الحالة الفكرية والاجتماعية التي انتشرت في بلاد الشام ومصر وبغداد ، وأقطار عربية أخرى خلال القرن التاسع عشر.

ويؤرخ كثير من الباحثين لتاريخ بدء النهضة بعام ١٧٩٨ مع قدوم الحملة الفرنسية على مصر، وكان من سمات النهضة ، انتشار المدارس والجامعات، وتأسيس الصحف والمجلات، والاهتمام بالعلوم؛ كما تزامنت النهضة مع افتتاح مشاريع اقتصادية هامة كقناة السويس في مصر، وقطار الشرق السريع في بر الشام، ومعالم معمارية بارزة حتى أيامنا الراهنة، كميدان التحرير في القاهرة، وساحة المرجة في دمشق.

أما العوامل التي ساعدت على ظهور اليقظة العربية في منتصف القرن الثامن عشر، واتساع ينابيعها وتنوعها خلال القرنين التاسع عشر والعشرين فكان أبرزها :

- الحركات الإصلاحية التي انتشرت في أرجاء الوطن العربي داعية إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي .
- الدعوة إلى الاهتمام باللغة العربية ، وإصلاحها
- الجمعيات والأحزاب السياسية التي دعت إلى الإصلاح .
- بداية انفتاح الوطن العربي على الحضارة الغربية والفكر الأوروبي
- الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام وما حملته معها من زاد التقدم والمعرفة .

مظاهر اليقظة العربية

حركات الإصلاح الإسلامي

قامت في الوطن العربي حركات إسلامية عدة للنهوض بالعرب والمسلمين بإزالة عوامل التخلف التي لحقت بها، من جراء انتشار البدع والخرافات التي التصقت بالإسلام. **وقد ركزت هذه الحركات في دعواتها الإصلاحية على ما يلي:**

- ضرورة العودة إلى القرآن والسنة كأساس لوحدة المسلمين
- تنقية الدين الإسلامي من الشوائب التي علقت به عبر العصور
- الدعوة إلى الجهاد ضد الاستعمار

وكان لهذه الحركة الدور الأكبر في إحداث اليقظة الفكرية عند العرب.

الاتجاه الوطني :

وهو اتجاه ظهر بهدف الولاء للوطن والعمل على رفعته ، **وكان مما ساعد على ظهور هذا الاتجاه ورواجه في ربوع البلاد :**

- انتشار التعليم بصورة لم تعهدها البلاد من قبل .
- إرسال البعثات العلمية إلى أوروبا.
- ازدهار حركة الترجمة والتأليف.

وقد نادى بعض دعاة الإصلاح بالانفتاح على الحضارة الغربية والاستفادة من تفوق الغرب في العلم والاقتصاد، وقد شكل دعاة هذا الاتجاه عددا من الجمعيات الثقافية والعلمية، حاول أعضاؤها عن طريق الخطب والمحاضرات إبراز

obeikandl.com

فضل العرب في الآداب والعلوم، ووجوب عمل العرب على استعادة أمجادهم.

وأبرز من مثل هذا الاتجاه:

- الشيخ رفاعه الطهطاوي الذي أسس مدرسة الألسن في مصر،
- وبطرس البستاني الذي طرح شعار حب الوطن من الإيمان .

الاتجاه العربي الإسلامي

شهد الربع الأخير من القرن التاسع عشر مرحلة من أخطر المراحل، ذلك أن الدولة العثمانية التي كانت سائرة في طريق التدهور والانحدار، تعرضت لما لم تتعرض له في الماضي من تجزئه، ومن انفصال بعض ولاياتها. كما ازداد تدخل الدول الأجنبية الكبرى بها، فلجأ السلطان إلى التشديد في الرقابة ولا سيما على الولايات الغربية.

اضطر السلطان عبد الحميد في بداية حُكمه إلى قبول دستور مدحت باشا الذي لقب (بأبي الدستور) وأصبح لفترة من الوقت حاكما دستوريا. لكنه ما لبث أن أصدر الأمر بحل البرلمان، وتعليق الدستور إلى أجل غير مسمى. طلب من النواب المستنيرين (وكان من بينهم عدد من النواب العرب) مغادرة الآستانة.

حاول السلطان عبد الحميد تثبيت دعائم حكمه بتبني حركة الجامعة الإسلامية التي نادى بها جمال الدين الأفغاني، مستهدفا بذلك تقوية مركزه في الداخل والخارج.

ولا شك أن خوف العرب من الأخطار الاستعمارية جعلهم يلتفون حول دولة الخلافة، ويؤيدون السلطان عبد الحميد، لكنهم لم يقبلوا بسياسته. لذا فقد استمرت الدعوة إلى الإصلاح .

وكان من رواد قادة الإصلاح :

- عبد الرحمن الكواكبي الذي انتقد الحكم الاستبدادي في كتابه (طبائع الاستبداد) .
- الشيخ عبد الحميد الزهراوي الذي أسس جريدة المنير و شارك في تأسيس العديد من الأحزاب المناوئة ل جمعية الاتحاد والترقي.
- رشيد رضا فدعا إلى محاربة الاستبداد؟ وإعادة العمل بالدستور. وربط بين العروبة والإسلام؟ وجسد أفكاره في مجلة المنار.

بداية انشاء المكتبات و الجامعات و المسرح

لم يعرف من المكتبات في بداية العصر الحديث سوى ما تحويه مكتبات المساجد الكبرى. لذا ركزت الدعوة على الاهتمام بالمكتبات . **وتمثل ذلك في :**

- إعادة افتتاح وتنظيم بعض المكتبات السابقة كالمكتبة الظاهرية في دمشق عام ١٨٨٠ والتي أصبحت "دار الكتب الوطنية".
- تأسست المكتبة الشرقية في بيروت عام ١٨٨٠. وعدد من المكتبات الأخرى الأصغر حجمًا في سائر المدن
- و رافق ذالك ظهور العديد من المدارس و الجامعات :
- الجامعة السورية في دمشق التي أصبحت فيما بعد جامعة دمشق
- الجامعة الأمريكية و جامعة القديس يوسف في بيروت بالإضافة لجامعة الحكمة في العراق ويعود للفترة ذاتها نشأة المسرح العربي على يد أبو خليل القباني

obeikandl.com